

# الصبر على الابتلاء

إعداد وتقديم

الشيخة الموصلية

درة النساء في القراءات العشر

أم نصير



## الوسام للطباعة والنشر

العراق - الموصل - المجموعة الثقافية - أول فرع بعد النفق

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٠٤٢٨٨ - ٠٠٩٦٤٧٥٠١٧٤٤٠٠٨

البريد الإلكتروني: [karammiami1986@gmail.com](mailto:karammiami1986@gmail.com)



فالصبر في اللغة معناه الحبس والكف ، يقال : صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها وصبرت نفسي عن ذلك الشيء . أي كففتها .

والصبر في الاصطلاح الاخلاقي الديني : هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع و ضد الصبر هو الجزع ولذلك جاء في القرآن الكريم ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنَ مَحِيصٍ ﴾ إبراهيم: ٢١ . والصوم يسمى صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والشهوة ويسمى رمضان شهر الصبر .

وقد جاء في سورة مريم ﴿ فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ مريم: ٦٥ ، وفي سورة طه ﴿ وَأَمْرًا هَلَكًا بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ طه: ١٣٢ ، وفي سورة القمر ﴿ فَأَرْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ القمر: ٢٧ ، والصابر الصبور من صيغ المبالغة في الصبر وحبس النفس ومجاهدتها ، والفرق بينهما هو أن الصبار : الكثير الصبر . أي الذي يتكرر من الصبر ويكثر وأما الصبور : فهو الشديد الصبر القوي في صبره .

ولكن الصبر فيها معنى (الانتظار) قوله تعالى ﴿ فَاصْبِرْ ﴾  
لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴿ القلم: ٤٨ ، أي انتظر .

وفيهما معنا الاستقامة والمداومة ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ  
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ الكهف: ٢٨ . أي استقم على  
ملازمتهم والصبر فضيلة تتعدد مجالاتها . فهناك صبر على  
الطاعة ، وصبر على المعصية أي حرصٌ موصول على  
تجنبها وصبر في الابتلاء ، أي حسنُ احتمالٍ له ، وصبر  
على الآثام والخطايا وصبرٌ يحفظ اللسان عن الفحش والكلمات  
البذيئة ، وصبرٌ بحرص اللسان على النطق بكلمة الحق حيثما  
تجب ، وصبر بصيانة القلب والعقل من خواطر السوء ،  
وصبر يحفظ الجوارح والاعضاء من سوء الاستخدام ، وصبرٌ  
عند الشدائد والنوازل ، وصبرٌ في مواطن الجهاد والنضال  
بالاقدام والثبات وعدم التولي يوم الزحف ، والله تعالى يقول  
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ  
الْأَدْبَارَ ﴾ الأنفال: ١٥ ، فتولية الادبار من الصبر .

والصبر لفظ عام وقد يسمى باسماء كثيرة لكثرة مواطنه ومظاهره فالصبر في الحرب يسمى (الشجاعة) ، والصبر في النوائب يسمى (برحابة الصدر) والصبر مع السر يسمى (الكتمان) ، والصبر على شهوة البطن والفرج تسمى (عفة) .

وكثيراً من الناس يظنون أو يزعمون أنّ الصبر خلق سلبي وأن معناه الاستسلام والرضى بالواقع والكف عن معالجة الامور للخروج من الشدائد والازمات . وهذا فهم خاطئ ووهم فاسد ، فالصبر كما يكون جهداً نفسياً للابتعاد عن المعاصي والسيئات يكون في كثير من الاحيان جهداً عملياً ايجابياً فيه حركة وسعي وفيه انتاج وفيه تحمل التبعات وتعرض لجلائل الاعمال ومواقف الابطال .

والصبر لا يناقض الاحساس بالألم ، لأن الاحساس أمر طبيعي ليس مُعيباً ، وإنما المعيب هو الخضوع لهذا الاحساس والرضا به أو الاستجابة لداعيه الذي يُغرق صاحبه في الجزع والهوان .

واللائق بصاحب الصبر أن يجعله صبراً جميلاً ، (وهو الصبر الذي لا شكوى معه) ولذلك أمر الله تعالى رسوله بهذا

اللون من الصبر فقال في سورة المعارج ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾  
المعارج: ٥ ، وقد جاء في سورة يوسف ذكر الصبر الجميل  
مرتين على لسان أحد الانبياء وهو يعقوب عليه السلام وذلك في قوله  
تعالى ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ  
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ يوسف: ١٨ .

والصبر ضياء كما قيل ( ما اعطي أحد عطاء خيرا له  
وأوسع من الصبر ) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( خير عيش  
أدركناه بالصبر ) .

والقرآن الكريم يحدثنا بأن الصبر صفة الانبياء  
والمرسلين وترى كم يتحمل الانسان من الصبر في بلاء  
يصيبه من مرض أو فراق ولد أو هلاك مال أو فقدان صحة  
وعافية أو ايذاء عدو أو أي نوع من البلاء ؟ .

والآن نستعرض هذا المثال الحى لنبي من انبياء الله  
(أبتلي فصبر) والصبر كما يقال (مر مذاقه) (عذب جزاؤه)  
عند الله ، وهذا النبي من ذرية ابراهيم عليه السلام كما قال  
تعالى ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى

وَهَرُونَ ﴿ الأنعام: ٨٤ . وقد أوحى الله إليه بهذا الشرف والهبة العظيمة ألا وهي النبوة ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ ﴿ النساء: ١٦٣ ، وقد ذُكر اسمه .. أي أيوب عليه السلام في القرآن (أربع مرات) في سورة النساء والأنعام والأنبياء وسورة ص .

وعاش أيوب عليه السلام بصحة وعافية ، وكان من الاغنياء صاحب مالٍ وبنين ، ولكن قدر الله ابتلاءه لرفعة شأنه ومنزلته، والأنبياء لهم قدرٌ خاص في الابتلاء لقوة ايمانهم فقد قال النبي ﷺ : [ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الامثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه ] حديث الترمذي وابن ماجه ، وصححه الألباني .

والابتلاء يجب أن يقابل بالصبر والذكر والشكر والرضا بقضاء الله وهذا ماكان من نبي الله أيوب . قال تعالى ﴿ وَذَكَرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ

بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا  
 وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخَذُ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ، وَلَا تَحْتِ إِنَّا  
 وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ . قال ابن كثير  
 رحمه الله قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم : كان أيوب  
 عليه الصلاة والسلام رجلاً كثيراً المال من سائر صنوفه  
 وأنواعه من الانعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة ،  
 وحكى ابن عساکر أنه كان له أولادٌ وأهلون كثير ، فسلب من  
 ذلك جميعه وابتلي جسده ، وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 [ إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثمانى عشرة سنة فرفضه  
 القريب والبعيد ، إلا رجلين من اخوانه كانا من أخص اخوانه  
 له كانا يغدوان إليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه . يعلم الله  
 لقد أذنب أيوب ذنباً ما أذنبه أحدٌ من العالمين ، قال له  
 صاحبه (وما ذاك؟) قال من ثمانى عشرة سنة لم يرحمه ربّه  
 فيكشف ما به ، فلمّا راحا إليه ، لم يصبر الرجل حتى ذكر  
 ذلك له ، فقال أيوب : لا أدري ما تقول ، غير أن الله عز  
 وجل يعلم أنى كنت أمرّ على الرجلين ينتازعان فيذكران الله

فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق . [

ثمانية عشر عاماً من البلاء . وما يزال لسان أيوب عليه الصلاة والسلام ذاكراً لربه وقلبه متيقن أنّ هذا ما قدره الله، وقد يشتد البلاء بالاقدار المؤلمة حتى يُصبِحُ أعلى درجة من الصبر على الطاعة ، والصبر عن المعصية ، قول الله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ ص: ٤١ . أي تعب ومرض في بدني وعذاب في مالي وولدي . وقوله تعالى ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ ص: ٤٢ . قال النبي ﷺ أنه كان يخرج في حاجته فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يرجع فلما كان ذات ليلة أبطأت عليه فأوحى الله إليه في مكانه ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ ص: ٤٢ فاستبطأته فتلقته تنظر ، واقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان . فلما رآته قالت : أي بارك الله فيك ، هل رأيت نبي الله ؟ هذا المبتلى ؟ . فو الله ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحاً . قال : فإني أنا هو . ( اركض برجلك ) قال ابن كثير : أي تضرب الارض برجلك ،

فامتثل ما أمر به ، فأنبع الله له عيناً باردة الماء وأمر أن  
يغتسل ويشرب منها ، فأذهب الله عنه ما كان يجده من الألم  
والأذى والسقم .

المالُ فإنَّ وطولَ الدهرِ آكله      والعمرُ ماضٍ إلى أجلٍ نقابلهُ  
والباقيات هي الأعمالُ صالحها      خيرُ الكنوز ولا شيءٌ يعادلهُ  
فاسبق إلى الخير والمعروف مجتهداً      تأتي بزادك يوم الحشر حامِلهُ  
ولتتق النار يوماً حيث لا يجدي      إلا الذي كنت قبل الموت فاعلهُ

وما كان أيوب عليه السلام يجهل الفرج بعد الشدة واليسر بعد  
العسر ولكنَّ هذا لمن إذا ضاق به الأمر ، فليذكر هذا النبي  
الصبور . وقوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا  
وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ ص: ٤٣ . إن هذه الهبة من الله تعالى  
في الدنيا ﴿ وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ غافر: ٥٤ . تذكيراً لهم  
بذلك ليصبروا على الشدائد كما صبر أيوب عليه السلام ويلجأوا إلى  
الله تعالى فيما يصيبهم كما لجأ أيوب إلى الله ليفعل بهم  
سبحانه ما فعل به من حسن العاقبة .

ثم مادور المرأة في هذه المحنة أي امرأة أيوب عليه السلام .  
 قال ابن عساكر رحمه الله : كانت ترعى له حقه وتعرف قدر  
 إحسانه إليها وشفقته عليها فكانت تتردد إليه فتصلح من شأنه  
 وتعينه على قضاء حاجته وتقوم بمصلحته . وضعف حالها  
 وقلّ مالها حتى كانت تخدم الناس بالاجر لتطعمه وهي صابرة  
 معه على ما حلّ بهما من فراق المال والولد وما يختص بها  
 من المصيبة بالزوج وضيق ذات اليد وخدمة الناس بعد  
 السعادة والنعمة فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ ۚ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا  
 وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ص: ٤٤ . فذلك أن أيوب عليه السلام  
 كان غضب على زوجته ووجد عليها أمر فعلته قيل : باعت  
 ضفيرتها بخبز فاطعمته إياه فلامها على ذلك وحلف إن شافاه  
 الله ليضربها مائة جلدة . وقيل : لغير ذلك من الاسباب ، فلما  
 شافاه الله وعافاه ماكان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة  
 والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب .. فأفتاه الله تعالى أن  
 يأخذ ضغتا - وهو الشمراخ (من ورق جريد النخل) فيه مئة  
 قضيب فيضربها ضربة واحدة فخرج من حنثه ووفي نذرهُ .

وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأتاب إليه .

لكن أقول هل مات الصبر بموت أيوب عليه السلام ؟ لا ... بل ترك أيوب ميزاناً عظيماً وقدوة لكل صبور . فهاهم حفدة أيوب عليه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كثير وكثير منهم يقتدون بالأنبيا والصالحين فالحرُّ تكفيه الإشارة والعبد يُقرع بالعصا .

فمن المقتدين بابي أيوب عليه السلام (عروة بن الزبير قال عنه ابن هشام ) [ خرج أبي إلى الوليد بن عبد الملك ف وقعت في رجله الآكلة (السرطان) فقال له الوليد : يا أبا عبد الله أرى لك قطعها ، قال : فقطعت وهو صائم فما تضرر وجهه . قال : ودخل ابن له - أكبر ولده - اصطبله فرسته دابة فقتلته ، فما سُمع من أي في ذلك شيء حتى قدم المدينة ، فقال : اللهم انه كان لي بنون أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة ، فلك الحمد ، وكان الحمد : [ لئن أخذت فلقد أبقيت ، ولئن ابتليت فطالما عافيت ] وهناك الكثير منهم الصابرون المحتسبون .

صبرتُ وفي الصبر للنفس راحةً      ومألمت عُسرَ الدهرِ من بعد يُسرِهِ  
إذا حلَّ بؤس لن يطول مكوثُهُ      ويأتي سرور للرحيل بدورِهِ

وما العسر إلا زائل لا محالة مع العسر يسراً لا يحيط بسره  
هي الأيام لا تبقى على حال لها يُداولها رب العباد بأمره

ولما كان الصبر بهذه المنزلة جعل الله تعالى جزاءه  
عظيماً فالقرآن الكريم يخبرنا أولاً بأن أهل الصبر يستحقون  
البشرى فقال تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة: ١٥٥ ، كما  
أخبرنا بأن الصبر هو طريق الخير فقال في سورة النحل  
﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ النحل: ١٢٦ ، كما أخبرنا  
بأنه تبارك وتعالى مع الصابرين ومعية الله هنا محبة وتأييد ،  
ونصر ، وتكريم ، ومعونة ، ومثوبة ، فقال في سورة البقرة  
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾  
البقرة: ١٥٣ . ولعل رسول الله ﷺ قد أشار إلى مثل هذا حتى  
قال [ واعلم أن النصر مع الصبر ] لأن الصبر يستدعي معية  
الله تعالى ومعية الله تستوجب النصر لأهل الصبر .

وينتهي بنا القرآن في تكريم الصابرين إلى أن ثوابهم  
غير محدود بل هو موكول بفضل الله العظيم الكريم الذي لا  
حدود له ولا قيود فيقول ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

الزمر: ١٠ وقال ابن تيمية ( بالصبر واليقين تتال الإمامة في الدين ) وتلا قوله تعالى في سورة السجدة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ السجدة: ٢٤ .

اللهم هب لنا نعمة الصبر بك ولك واجعلنا من المتقين .

أنا المقرّ بذنبي كيف أنكره      عليّ منك شهود لست أدريها  
 إتي أتيتك والعبرات تسبقني      هل يمسح الدمع أوزاري ويمحيها  
 ضاقت بي الارض يا ربي وما رحبت      وضاقت النفس والدنيا وما فيها  
 وليس لي أمل إلاك تشماني      برحمة منك تجيني وتعطيها  
 ادعوك مغفرة ادعوك رضواناً      كل الجراح ترجو عفو باريتها

لا يحزن العبد لضُرّ نزل به . بل يصبر ويتصبر  
 ويتضرع ويعرف حقيقة هذه الدنيا فقال ابن الجوزي : يا هذا  
 إنما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها . ولتعبرها لا لتعمرها .  
 فاقتل هواك المائل إليها واقبل نصحي ، لا تعول عليها .  
 فتصبروا يرحمكم الله تتجو بسلام من الوباء ، والسلام .

كتبتها في ١٦ شعبان ١٤٤١ هـ الموافق ٩ / نيسان /  
٢٠٢٠م وقرأتها في قاعة (دورات الأكاديمية العالمية للاقراء  
والقراءات عن بعد) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً يا  
أرحم الراحمين .

درة النساء في القراءات العشر الصغرى والكبرى  
مفوض وسفير في الأكاديمية العالمية في العالمين الإسلامي  
والاوري

عضو هيئة التدريس ومحاضر بالمؤتمرات  
الشيخة الموصلية / صبرية يحيى حمودي / أم نصير

## البطاقة الشخصية للشيخة الموصلية

ولدت في الموصل الحدياء وتخرجت من معهد إعداد المعلمات وعينت في محافظة الانبار أولى محطات مسيرتي التعليمية التي لم تتوقف بتقاعدي بعد خمس وعشرين سنة من الخدمة في مجال التعليم .

وأحظى بحياة أسرية مستقرة ولي ولدان وثلاث بنات ، بدأت بتدريس التربية الإسلامية بعد دورات تلقيت فيها أحكام التلاوة ، فأصبح شغلي وشاغلي هو ضبط هذه الأحكام وقراءة القرآن الكريم بالصورة التي قرأ بها رسول الله ﷺ عن جبريل عن رب العزة سبحانه ، وقد كنت استعين بجهاز التسجيل لتسجيل المقرر على الطلبة من القرآن الكريم على كاسيتات يستمع إليها الطلبة ثلاث مرات ، وقد سر مشرفون التربية الإسلامية بهذا العمل وأخص منهم بالذكر الشيخ المرحوم (يونس إبراهيم الطائي) الذي كلفني مرات عديدة بإلقاء دروس تدريبية للمعلمين والمعلمات ، وكذلك الأستاذ الفاضل (ضرار جاسم محمد) المشرف التربوي للتربية الإسلامية الذي كنت أعتمد عليه في انتقاء مواضيع الوسائل التعليمية والنشرات

الخاصة بالمدارس .. ويشجعني على عمل المعارض الإسلامية ، فكان سنداً وأخاً عزيزاً ، وكانت الوسيلة العلمية والنشرة المدرسية تحوز على المرتبة الأولى بين المدارس المشاركة في نينوى كانت أم في بغداد .

قيل لي انك امرأة متعددة المواهب ؟

نعم ... كان من المهم بالنسبة لي أن أتمكن من التأثير في بناتي وأبنائي الطلبة وأتمكن وأمكن نفسي دون الحاجة إلى غيري من التمكين ، فأنا أجدُ الخياطة والتطريز ، دخلت دورة لتعليم السيراميك والنقش على الجلود وطرق المعادن وكانت مدة الدورة أربعة أشهر ، حصلت فيها على تقدير متميز بتشجيع من مشرفي التربية الفنية ، وأقامت عدة معارض فنية في التطريز والزخرفة والسيراميك في عدد من مدارس مدينة الحدياء واجتهدت في توظيف تلك الفنون إسلامياً في تلك الفترة وما بعدها بما تحتويه اللوحات الخطية والزخارف والرسوم من معلومات دينية وآيات قرآنية وأحاديث شريفة ... منها معرض (الأخلاق الإسلامية) ومعرض (قصص الأنبياء في القرآن الكريم) ومعرض (الله خالق كل شيء) وكذلك

معرض خاص بالرحلات التاريخية (الحج إلى بيت الله الحرام) ومعرض (مساجد الموصل وجوامعها) وقد أعلن عنها في حينها في العديد من الصحف والمجلات منها جريدة الحداية وفتى العراق وومضات جامعية ومجلة العلا .

إلى أن من الله عليّ بمتابعة برنامج ( كيف نقرأ القرآن ) الذي يقدمه الدكتور أيمن رشدي سويد على قناة اقرأ الفضائية ، كنت أدون المعلومات وأراجعها وعرضت تلاوتي على الشيخ الدكتور أيمن ، وكنت أول متصل من العراق بهذا البرنامج ، فأثنى على قراءتي وأصبح القرآن ملازماً لي في كل تفاصيل حياتي .. استحضر في قلبي وذاكرتي قول الله عز وجل ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ وحاولت وما أزال أن استكمل معلوماتي في هذا الباب الواسع من أبواب العلم يحدوني في ذلك قول رسول الله ﷺ (( خيركم من تعلم القرآن وعلمه )) أحفظ القرآن فجراً عملاً بقوله تعالى : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ .

قرأت على الشيخ عبداللطيف خضر الصوفي . أطال الله في عمره . فأجازني بقراءة حفص عن عاصم في السادس

من جمادي الثاني ١٤٢٤ هـ ، وأكملت قراءة شعبة الراوي الأول عن عاصم وقرأت بالرواية على الدكتور الشيخ بشير شكر حنون فأجازني بقراءة حفص وشعبة ... أقبلت بعدها على إعطاء دروس أحكام التلاوة في جوامع الموصل ، وكان لي من الطالبات في كل جامع ما يزيد على خمسين طالبة ، أجزت عدداً منهن حفظاً وقراءة.

### أما عن القراءات السبع والعشر ؟

بدأت بدراستها في محرم ١٤٢٦ هـ وقرأت على الشيخ محمد نوري المشهداني (رحمه الله) الذي توفي في رمضان ١٤٣٩ هـ فأكملت أمامه قراءة الجمع الصغير ، وبدأت بقراءة الجمع الكبير إلى الآية : ٢١٩ من سورة البقرة إلا أن الأوضاع الأمنية وصعوبة الانتقال من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن مما حال بيني وبين إكمال قراءتي على الشيخ المشهداني فأكملت قراءة الجمع الكبير لاثمة السبعة على الشيخ عبداللطيف خضر الصوفي ، وختمت القرآن والتكبيرات يوم الأربعاء ١٤ شوال ١٤٢٦ هـ ، ثم أكملت القراءات العشر الصغرى والكبرى ... والشيخ الصوفي هو الذي لقبني بـ (درة

النساء) وقد حاولت تذليل ما اعترضني من الصعوبات بعد أن حملت هذه الأمانة العلمية أمام طالباتي .

إن علم القراءات من أشرف العلوم لصلته بكتاب الله عز وجل ، السراج الذي لا يخبو توقده .. والبحر الذي لا يدرك قعره .. الحمد لله ان جعلني من ورثة القرآن الكريم وقد جاء في الحديث القدسي (( من شغله القرآن عن مسألتني أعطيته أفضل ما أعطي السائلين )) .

ومن فضل الله عليّ كَأَنْتُ حَسْبَهُ لوجه الله تعالى بتأسيس وإدارة ثانوية عائشة أم المؤمنين الإسلامية التابعة للوقف السنّي .

وبقيت بإدارة الثانوية ثماني سنوات وأصبحت الثانوية متميزة بين الثانويات الإسلامية في العراق حيث أصبح عدد طالباتها (٣٦٠) طالبة بعد أن كانوا (٢٢) طالبة ، وكان لي مركزين لتحفيظ القرآن الكريم ، الأول في ثانوية عائشة بعد الظهر ، والثاني في جامع علي بن أبي طالب وأجزت كثيراً من النساء بالقراءات السبعة والعشرة الصغرى .

بعد مرض أبو نصير بقيتُ في البيت لأن يحتاجني وهذا من أقل حقه عليّ ، فتحتُ قناة اللآليء الكاسيات على برنامج الزيللو . وتكاثرت الطالبات القارئات إلى أن أصبح أعدادهن مئة أو أكثر والطالبات العراقيات والموصليات أيضاً أعدادهن كثيرة في القناة . والقناة مفتوحة من الفجر إلى الساعة العاشرة مساءً وبجميع القراءات مع متن الجزرية والنورانية وأصبح لكل طالبة رقم قيد في سجل خاص للعريبات ومن جميع الدول العربية والإسلامية وقسم منهن مقيمات في بلاد الغرب وسجل آخر للطالبات العراقيات من الموصل وبغداد والبصرة والسليمانية واربيل ودهوك .

هكذا من الله عليّ بتعليم القرآن وأنا في بيتي . والحمد

لله رب العالمين

## إصدارات الشيخة الموصلية ( أم نصير )

﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾

سلسلة أحكام التلاوة بثلاثة أجزاء .

١. أحكام التلاوة للمرحلة التمهيدية برواية حفص عن عاصم.

٢. تنبيهات خاصة للمرحلة التطويرية .

٣. أحكام التلاوة من قناة اقرأ الفضائية .

٤. رواية شعبة / الراوي الأول لعاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية .

٥. كيف وقف الإمام حمزة على الكلمات المهموزة في القرآن الكريم .

٦. القرآن الكريم وبهامشه قراءة أبي عمرو البصري وبروايتي الدوري والسوسي من طريق الشاطبية .

٧. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام نافع المدني بروايتي قالون وورش من طريق الشاطبية .

٨. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام حمزة بروايتي خلف وخالد من طريق الشاطبية .

٩. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام ابن كثير المكي بروايته البزي وقنبل من طريق الشاطبية .
١٠. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام ابن عامر الدمشقي بروايته هشام وابن ذكوان من طريق الشاطبية .
١١. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام الكسائي بروايته أبو الحارث والدوري من طريق الشاطبية .
١٢. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام عاصم ابن أبي النجود الكوفي بروايته شعبة وحفص ابن سليمان من طريق الشاطبية .
١٣. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع بروايته ابن وردان وابن جَمَّاز من طريق الدرّة .
١٤. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام يعقوب البصري بروايته رويس وروح من طريق الدرّة .
١٥. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام خلف بن هشام (العاشر) بروايته إسحاق وإدريس من طريق الدرّة .
١٦. كتاب ( فالتمسوا نوراً ) آيات التشريع والأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآيات أخلاق وقيم مع

شرحها وتفسيرها وأسباب نزولها والأحاديث الواردة في شأنها .

١٧ . كتاب ( قل - وقل - فقل ) الآيات المبتدئة بهذه الكلمات مع شرحها وتفسيرها وأسباب نزولها مدعمة بالأحاديث الصحيحة .

١٨ . كتاب ( يا أيها الذين آمنوا ) الآيات المبتدئة بهذه التسمية مع شرحها وتفسيرها وأسباب نزولها والأحاديث الصحيحة التي وردت في تفسيرها .

١٩ . كتاب ( اللآلئ الكاسيات ) رسالة تذكرة إلى المرأة المسلمة .

٢٠ . قصص الحيوان في القرآن / شرح وتفسير أسباب نزول مع الإعجاز العلمي وآيات الله في الحيوان .